الدور الريادي للمملكة العربية السعودية

في التوعية الإسلامية للحجاج

إعداد

جابر بن محمد مدخلي

ليسانس شريعة

الأمين العام للتوعية الإسلامية في الحج

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

بحث مقدم إلى ندوة

مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ١٤٢٦هـ

ملخص البحث

تمثل المملكة العربية السعودية قلب العالم الإسلامي، وقطب الرحى للعالم كله، وذلك بما خصها الله من وجود بيت الله الحرام، والكعبة المشرفة، والمشاعر المقدسة، مهبط الوحي، ومنبع الرسالة، وقبلة المسلمين، ومهوى أفئدتهم ،ومكان أداء شعيرتي الحج والعمرة، وبما خصها الله من وجود مسجد نبيه محمد ﷺ الذي شُرعَت زيارته للصلاة فيه والحصول على أجر ألف لكل صلاة.

وقد جعل الله هذا البيت، والحرم كله، مكان عبادة، وطاعة وقربة، ومكان أمن، واطمئنان، وسكينة لكل من أقام فيه، وحج إليه واعتمر، و أمر بطهارته من مظاهر الشرك، والبدع، والخرافات، ومن النجاسات، والوساخات، والأقذار، وأمر من استطاع من عباده بالحج إليه، والطواف به، والسعي بين الصفا والمروة ، والوقوف بعرفة ، والمبيت بمنى ومزدلفة ، في أيام معلومات ، وأوقات محددة ، ليحصلوا فيها على منافع في الدين ، ومنافع في الدنيا. قال تعالى" {وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ.[1]

والمملكة العربية السعودية التي شرفها الله بخدمة بيت الله

١ - (٢٧) سورة الحج.

الحرام والمشاعر المقدسة ومسجد رسول الله ﷺ وخدمة الحجاج والمعتمرين، جعلت من أولويات خدماتها توعية الحجاج التوعية الشاملة وأعطت مزيدًا من العناية لما يحقق لهم أداء النسك على الوجه الذي شرعه الله ورسوله طمعًا فيما عند الله من الثواب ورغبةً في الحصول على دعوة صادقة، من الحجاج المستفيدين من تلك الخدمات.

وقد أناطت الدولة- أعزها الله بطاعته- توعية الحجاج بأمور دينهم ، وأحكام حجهم ، وعمرتهم والإجابة عن أسئلتهم، بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ممثلة في الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج في مكة المكرمة منذ وصولهم أرض المملكة وحتى مغادرتهم لها. وتلك مسؤولية عظيمة تسعى الأمانة إلى تحقيقها قدر المستطاع مستعينة بالله ثم بعدد كبير من العلماء والفقهاء، والمحدثين، والوعّاظ، والخطباء، عبر قنوات مباشرة، وغير مباشرة، مسموعة، ومرئية، ومقروءة، باللغة العربية ، ولغات الحجاج القادمين. يساندها في تلك المسؤولية بعضٌ من الجهات الحكومية ذات العلاقة بخدمة الحجاج. مستمدة من الله العون والتسديد وقبول الأعمال والنفع لضيوف الرحمن.

***

صفات وخصائص هذه الأمة:

قد خص الله أمة محمد ﷺ بأربع خصائص ووصفها بأربع صفات لم توصف بها أمة قبلها:

الأولى : أنّها أمة الوحدة والتوحيد نص على ذلك قوله تعالى {وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ}[١]

الثانية : أنّها أمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نص على ذلك قوله تعالى {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ}[٢] .

الثالثة : أنّها أمة الوسطية، في عقيدتها، وعبادتها، وأخلاقها، وسلوكها، وجميع أفعالها، يقول الله تعالى {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً}[٣].

الرابعة : أنّها أمة الدعوة إلى الخير، والحرص على هداية البشرية، يقول الله تعالى {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[٤].

فكل من دعا الناس إلى خير على وجه العموم ، أو على وجه الخصوص ، أو قام بنصيحة عامة أو خاصة فإنّه داخل في هذه الآية الكريمة.

---

١ - (٥٢) سورة المؤمنون

٢ - (١١٠) سورة آل عمران.

٣ - (١٤٣) سورة البقرة.

٤ - (١٠٤) سورة آل عمران.

وقد أمر الله نبيه محمدًا ﷺ بتبليغ هذا الدين إلى الناس كافة، إنسهم وجنهم ، عربهم ، وعجمهم، ذكرهم وأنثاهم ، كبيرهم وصغيرهم ، قريبهم وبعيدهم وأمره وأمر أمته بدعوة الناس كافة إلى هذا الدين وإخراجهم من الظلمات إلى النور ، فقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}[1]. وقال تعالى {قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}[2] وقد أكمل الله هذا الدين وأتمه وجعله من أعظم النعم على هذه الأمة في آية تتلى إلى يوم القيامة فقال تعالى في أعظم مكان وزمان يجتمع فيه الحجاج {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا} [3] وقد بلّغ الرسول صلوات الله وسلامه عليه الرسالة ، وأدّى الأمانة ، ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده ، حتى أتاه اليقين.وبلّغ أصحابه وأتباعه هذا الميراث ولا زالوا يتداولون هذا الواجب.

---

١ - (٦٧) سورة المائدة.

٢ - (١٠٨) سورة يوسف.

٣ - (٣) سورة المائدة.

أهمية الحج في نشر الدعوة إلى الله:

وموسم الحج من المناسبات المهمة التي كان الرسول ﷺ يحرص فيها على تبليغ دعوته ، فقد كان ﷺ يغتنم فرصة قدوم الحجاج إلى مكة المكرمة من مختلف القبائل والمناطق والبلدان في شتى أجزاء الجزيرة العربية ، فكان عليه الصلاة والسلام يتصل بهؤلاء ويعرض نفسه عليهم ، ويدعوهم إلى دينه ، ويطلب منهم ترك ما هم عليه من الباطل[١].

وقصته مع أول نفر من الخزرج في منى ، وما تبع ذلك من بيعة العقبة الأولى سنة ١٢ من النبوة التي حضرها اثنا عشر رجلاً ، ثم بيعة العقبة الثانية في السنة التي تلتها والتي حضرها بضع وسبعون نفسًا ، مشهورة في كتب التاريخ ، ثم بعثُ الرسول ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في السنة التاسعة من الهجرة ليقرأ على مسامع الحجاج صدر سورة براءة فأذن في الناس بالذي أمره به رسول الله ﷺ ، ثم خطبة الرسول ﷺ يوم وقف بين ما يزيد عن ١٠٠ ألف من المسلمين فوق صعيد عرفات في حجة الوداع من السنة العاشرة من الهجرة ، والتي حث فيها الناس على التمسك بكتاب الله وسنة نبيه فقال : وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا :نشهد إنّك قد بلغت وأديت ونصحت

---

١ - الخالدي ، صلاح عبد الفتاح ، الرسول المبلغ صلى الله عليه وسلم ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ص ٣١.

وكـان يـشير بأصـبعه الـسبابة يرفعهـا إلى الـسماء وينكتهـا إلى النـاس قـائلا : اللـهم اشـهد ثـلاث مـرات [١]. وكـذلك خطبتـه عليـه الـصلاة والـسلام يـوم النحـر عاشـر ذي الحجـة مـن نفـس العـام ، وكلـها خطـب كانـت حافلـة بالأحكـام الـشرعية والوصـايا الهامـة اختـار لهـا هـذه المواقف والمناسبات٠

وكـان الرسـول ﷺ يعلـم النـاس بفعلـه وبقولـه (أيهـا النـاس اسمعـوا قـولي فـإنّي لا أدري لعلـي لا ألقـاكم بعـد عـامي هـذا بهـذا الموقـف أبدًا)[٢].

وهكـذا كـان الخلفـاء الراشـدون رضـوان الله علـيهم وفقهـاء الـصحابة والتـابعون مـن بعـدهم مـن علمـاء هـذه الأمـة يحرصـون علـى الإفـادة مـن موسـم الحـج واجتمـاع النـاس فيـه لتعليمهم أمـور ديـنهم ويبينـون لهم أحكام حجهم ٠

وفي عـصرنا الحاضـر منـذ أن قامـت الدولـة الـسعودية في عـام ١٣١٩هـ علـى يـد المؤسـس الملـك عبـدا لعزيـز آل سـعود وهـي قائمـة علـى أسس متينة وركائز قوية منها :

---

١ - القشيري ، مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، ١٤٠٠هـ ، ٨٩٠/٢

٢ - ابن هشام ، عبد الملك بن هشام الحميري ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ،دار القبلة ، جدة ٦٠٣/٣

أولاً : حمل الدعوة الإسلامية ونشرها .

ثانياً : إيجاد بيئة صالحة مجردة من المنكرات والانحرافات تعين الناس على الاستقامة والصلاح.

ثالثاً : تحقيق الوحدة الإيمانية التي هي أساس الوحدة السياسية والاجتماعية والجغرافية.

رابعاً : أن يظل الحرمان الشريفان مطهّرين للطائفين والعاكفين والركع السجود- كما أرادهما الله - بعيدين عن كل ما يحول دون أداء الحج والعمرة والعبادة على الوجه الصحيح.

خامساً : الدفاع عن الدين والمقدسات والوطن والمواطنين والدولة[١].

وقد اهتم حكام هذه البلاد المباركة بالحرمين الشريفين وأولوهما جل عنايتهم وأدخلوا إصلاحات عظيمة في تنقية العقيدة ووحدة المسلمين وخدمة الحرمين الشريفين منها :

١- جمع الناس في المسجد الحرام وغيره من المساجد خلف إمام واحد بدلاً من خمسة أئمة يصلي كل جماعة من الناس خلف واحد منهم.

٢- توحيد يوم الوقفة بعرفة بدلاً من أن يقف المسلمون كلٌ بحسب رؤيته للهلال.

---

١ - صحيفة الرياض ، العدد ١٠٦٠٥ بتاريخ ٣ ربيع الأول ١٤١٨هـ من كلمة خادم الحرمين الشريفين بمناسبة صدور الانظمة الثلاثة: النظام الأساسي للحكم ، ونظام مجلس الشورى ، ونظام المناطق.

٣- إرساء قاعدة العيد عيدان: عيد الفطر ، وعيد الأضحى . ماحيًا بذلك تعدد الأعياد المشبوهة.

٤- توطين الأمن في المشاعر المقدسة وما يؤدي إليها من معابر وممرات جاعلاً الحج والعمرة رحلة روحية بمعنى الكلمة لا يكدرها الخوف على النفس أو الأهل أو المال.

٥- إنهاء تدخل الدول في شؤون مكة المكرمة والمدينة المنورة، وإعادة الهيبة للحرمين الشريفين وصيانتهما.

٦- تصنيع كسوة الكعبة المعظمة في مكة المكرمة بأيدي أبنائها ، منهيًا بذلك عهودًا من الاعتماد في صناعة الكسوة على دول تتحكم فيها الأهواء[١].

وهذا البحث الذي عنوانه : " الدور الريادي للمملكة العربية السعودية في التوعية الإسلامية للحجاج " يسلط الضوء على جانب من تلك الجهود التي تقوم بها خدمة للحجاج والمعتمرين من واقع مسؤوليتها تجاه ضيوف الرحمن ألا وهو"توعية الحجاج من الناحية الدينية".

الحج فريضة وميدان دعوة :

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام فرضه الله على كل مسلم بالغ عاقل حر مستطيع مرة واحدة في العمر رحمةً بالعباد وتيسيرًا عليهم ، وحدد مكانه ببيت الله الحرام في مكة المكرمة

١ - فايز بدر ، وقفة أمام الكعبة ، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان ، الرياض ص ١٦٨- ١٧٠.

فقال تعالى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً}[١] فلا يقبل الله الحج في أي مكان غيره. وحدد زمانه بقوله "الحج أشهر معلومات" وهي شوال ، والقعدة ، والعشر الأول من شهر ذي الحجة على القول الراجح وأوضح آدابه بقوله {فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ}[٢].

وأمر نبيه وخليله إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام بقوله " {وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ}[٣].

فالحج منافعه عديدة ومتنوعة منها الدينية ومنها الدنيوية

فمن منافعه الدينية :

١- تعميق معاني التوحيد وتقوى الله وذكره والاستجابة لدعوته بتعميق هذه المعاني في نفوس الحجاج وتذكيرهم بها وذلك عن طريق الممارسة الفعلية لشعائر الحج.

٢- التعرض إلى رحمة الله وفضله ونفحات بره وكرمه وإتاحة الفرصة لينال المسلم رضا ربه بالتجائه إليه وإخلاص العمل له

---

١ - (٩٦ ، ٩٦) سورة آل عمران.

٢ - (١٩٧) سورة البقرة.

٣ - (٢٧) سورة الحج.

وعبادته في بيته الذي جعله مثابةً للناس وأمنًا.

٣- تحقيق الامتثال المطلوب من المسلم كسبب ونتيجة لرسوخ العقيدة في نفسه.

ومن منافعه الدنيوية :

١- إظهار معنى الأخوة والمساواة بين المسلمين فعلاً وشعارًا.

٢- تعويد المسلم على تحمل المصاعب والمشاق والصبر عليها في سبيل تحقيق هدف سامٍ.

٣- تعرف المسلم على أحوال ومشاكل إخوانه المسلمين من مختلف الأقطار واللغات والأجناس والتشاور والتعاون معهم لحل هذه المشاكل.

٤- إيجاد رابطة حسية بين المسلمين وصولاً إلى الوحدة الإسلامية الكبرى بما تتيحه هذه الرابطة من تعارف وتآلف وتسامح تجاه الاختلافات الشكلية الناتجة عن اختلاف الجنس والبيئة وظروف الحياة.

٥- تحقيق هدف الإسلام من دعوته إلى اجتماع الناس للتعارف والتعاون بينهم في أماكن محددة يوميًا في الصلوات الخمس وأسبوعيًا في صلاة الجمعة وسنويًا في صلاة العيدين وعالميًا شاملاً في موسم الحج.

٦- إظهار شخصية الإسلام الفريدة المتميزة في شعائره ومناسكه في

هذا المؤتمر السنوي الكبير[١].

واجب العلماء والمرشدين في تعليم الحجاج :

إنّ مناسبة اجتماع ما يزيد عن مليوني حاج في هذه الديار المقدسة التي جعلها الله مكانًا يأمن فيها الحجاج على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ويشعرون فيها بحرارة الإيمان ولذة الطاعة وحلاوة التعبد وتلك منّة الله على عباده في قوله تعالى: " { أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}[٢] وقوله تعالى {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ }[٣] ويكفي في ذلك قوله تعالى "ومن دخله كان آمنًا".

هذه الجموع الغفيرة من الحجاج الذين يأتون في كل عام لأداء فريضة الحج من جميع أقطار الدنيا على اختلاف أجناسهم ولغاتهم وثقافاتهم يستدعي من العلماء والدعاة والمرشدين اهتمامًا خاصًا وعناية فائقة بتعليمهم ما يهمهم من أمور الدين ومسائل الحج والعمرة في جميع الأوقات والأماكن فتلك فرصة عظيمة للدعاة وللحجاج في زمان ومكان يضاعف فيهما الأجر والثواب.

---

١ - توصيات الندوة العالمية الرابعة برابطة العالم الإسلامي عام ١٣٩٥هـ

٢ - آية (٥٧) سورة القصص.

٣ - آية (٦٧) سورة العنكبوت.

وللقيام بهذه المهمة الجليلة يجب على الدعاة والمرشدين مراعاة بعض الخطوات التي تساعد في تفهيم الحجاج ومنها :

١- تأصيل العقيدة الصحيحة التي تتميز بالوسطية والاعتدال وقد نبه عليها وبينها رسول الله ﷺ بقوله: " تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما مسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه "[١]

٢- الحرص على تأييد مسائل الأحكام والتوعية الإسلامية بالأدلة والنصوص من كتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ وأقوال الصحابة والتابعين وعلماء الأمة المشهورين فذلك أدعى لقبول الحق.

٣- توضيح أحكام الحج والعمرة ، وتبسيط معانيها ، واختصار مطولاتها ، وتفصيل ما أجمل منها ، وتقريب فهمها إلى أذهان الحجاج بأسلوب سهل وعبارة واضحة يفهمه العامي ، ويقبله المتعلم.

٤- معالجة الأخطاء التي يقع فيها الحجاج عن جهل أو قصد بأسلوب لا يشعر معه الحاج أنّه هو المعنيُ بذلك مباشرة ففي ضرب الأمثال مندوحة عن النقد المباشر،وفي صيغ التعميم بعبارة :"ما بال أقوام"ما يؤدي الغرض ويحقق المقصد.

٥- الحرص على تقديم ما يجمع قلوب الأمة ، ويوحد كلمتها ،

---

١ - مالك بن انس ، الموطأ ، تحقيق مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ٢/ ٤٠٠

ويحبب إليها دينها وعلماءها، وحكامها ، فذلك من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية حث عليه ربنا في كتابه قال تعالى: {إِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ}[١]. فكل ما يجمع شمل الأمة ويقارب بينها في جميع المجالات التعبدية والسياسية والاقتصادية والإعلامية والتعليمية أمر مطلوب ومرغوب ومحمود لقوله تعالى : {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ}[٢].

٦- البعد عن كل ما يؤدي إلى الفرقة والاختلاف ويسبب عوامل النفرة والكراهية بين المسلمين ، وما نبه القرآن عن شيءٍ أكثر مما نبه عن الفرقة والاختلاف ، وذلك لأنّ الفرقة والاختلاف معاول هدمٍ وتدميرٍ لبنية الأمة وسبيلٍ للشيطان وأوليائه لإضعاف الأمة وتمزيقها.

٧- استعمال اللطف واللين في الدعوة والرفق والرحمة بالمدعو فما قبلت وانتشرت الدعوة واستجاب المدعوون ، في صدر الإسلام إلا بذلك والرسول ﷺ عنوان هذه الحقيقة وقد شهد له ربه بذلك فقال تعالى :{وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ}[٣].وأثنى عليه بذلك في قوله:{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ

١ - آية ٩٢ سورة الأنبياء.

٢ - آية ١٠٣ سورة آل عمران.

٣ - آية ٤ سورة القلم.

لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ} [١].

٨- يجدر بالدعاة والمرشدين في هذه المناسبة السعيدة مناسبة موسم الحج أن يكون لمشاكل الأمة وقضايا الساعة نصيبٌ من أحاديثهم وتوجيهاتهم.

فالأمن مطلب ضروري في حياة الأمم والشعوب، ولا يستقيم حال الأمة وتطمئن نفوسها ، وتدور عجلة اقتصادها، إلا بوجود الأمن.

والغلو والتطرف الذي برز في عصرنا هذا وجنى على الأمة ، وشوّه صورة الإسلام الناصعة، وأعاد وجه الخوارج القبيح منذ عصر الخلافة الراشدة.

والإرهاب الذي لم يفرق بين حقً ولا باطل ، روّع الآمنين ، وأخاف الأبرياء ، وأحدث قتلاً وتدميرًا وإخلالاً بمصالح الأمة.

وداء المخدرات والمسكرات التي انتشرت في الأمة أفسدت العقول واستنفذت الأموال وتعدى ضررها إلى جوانب كثيرة من حياة الأمة.

وهذه الموضوعات وغيرها من الموضوعات الهامة يجب أن يتطرق إليها العلماء والدعاة في هذا المجتمع العظيم الذي يسر الله لنا أسبابه وأعان الجميع على بلوغه وجعل العمل فيه زكاة للنفس وطهرة للمال

---

١ - آية ١٥٩ سورة آل عمران.

وصدق الله عزوجل القائل {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }[١].

فعلى العلماء وأهل الفضل أن يغتنموا فرصة التقائهم بالحجاج في المسجد الحرام وغيره من المواطن المقدسة فيعلموهم ما يلزم من مناسك الحج وأحكامه على وفق الكتاب والسنة وأن لا يشغلهم ذلك عن الدعوة إلى أصل الإسلام الذي من أجله بعثت الرسل وأنزلت الكتب ألا وهو التوحيد".

أهمية التوعية الشاملة للحجاج :

ويقصد بالتوعية الشاملة مختلف الجوانب والاتجاهات سواءً من ناحية العبادات وأداء المناسك ، أو النواحي التنظيمية أو الاستطاعة الشرعية ومفهومها أوالنواحي الصحية ، والأمنية وغيرها من الأمور التي مازالت تمثل ظواهر سلبية خلال تأدية مناسك الحج كافتراش بعض الحجاج للشوارع، والازدحام في الطرقات، وعدم مراعاة النظافة ، وعدم التقيد بالقيم الأخلاقية والسلوكية التي يدعو إليها الإسلام. وتبذل الدولة وفقها الله جهودا مشكورة في هذا المجال ، ولكن هذه الجهود تصطدم بعقبات منها :

أولاً : اللغة : وهي تشكل أكبر عائق لأنّ لكل دولة إسلامية لغتها التي تتميز بها ويتفرع عنها عدة لهجات.

١ - آية ٢١ سورة النور.

ثانيًا : الأمية : وغالبية الحجاج من الأميين على الرغم من اهتمام الدول الإسلامية ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار.

ثالثًا : التقاليد والعادات : فبعض شعوب العالم الإسلامي ورثوا تقاليد وعادات تعبدية غريبة مجافية لأصول الإسلام والنسك.

رابعًا : تقاعس وسائل الإعلام في بعض الدول عن الاهتمام بمسائل التوعية للحجاج مع أنّ وسائل الإعلام هي الأدوات الرئيسية في تنفيذ خطة التوعية الشاملة في العالم الإسلامي.

لذا فقد أصبحت التوعية الشاملة لمن كرمه الله لأداء فريضة الحج مطلبًا أساسيًا وملحًا في بلد الحاج لأنّ معرفته بهذه الأمور تيسر الكثير عليه وعلى حجاج بيت الله الحرام[١].

وبالرغم من العقبات السابقة إلا أن جهود الدولة تتواصل عاما بعد عام لتذليل هذه العقبات ، ووضع الحلول لها ، ومن الحلول المقترحة في هذا المجال ما أوصت به الندوة الإسلامية العالمية الرابعة التي عقدت برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة بضرورة توعية الحجاج في بلادهم وخاصةً ما يتعلق منها بأحكام الحج وآدابه ووضعت عدة توصيات لتنفيذ آلية التوعية تتلخص فيما يلي :-

❖ دعوة الحكومات المختلفة إلى تخصيص برامج خاصة ببيان أحكام الحج وآدابه وبكيفيته وأهدافه تنشر قبيل موسم الحج

١ - بوقس ، عبد الله عبد المطلب ، التوعية الشاملة ،دعوة الحق ، رابطة العالم الإسلامي ، السنة الأولى ١٤٠١هـ ، العدد ٩ ذو الحجة ص ٩٧

بوسائل الإعلام المختلفة : الصحافة والإذاعة والتلفاز ويقوم على هذه البرامج أشخاص متخصصون.

❖ تكوين لجان خاصة في الحكومات المختلفة يكون مهمتها العناية بالحجاج وشؤونهم ووضع الخطة الكاملة لتحرك قوافل الحجيج في الدول المختلفة منذ خروجها حتى عودتها ،ومتابعة هذه الخطة وتطويرها.

❖ إقامة تجمعات للحجاج قبل سفرهم إلى الأماكن المقدسة لمدة محدودة يعنى فيها بتوجيههم وتبصيرهم وإطلاعهم على الصورة الواقعية الصحيحة للحج كما هو الواقع في بعض الأقطار.

❖ إنتاج أفلام سينمائية تعرض فيها الصورة الواقعية للحج وتوضح الطريقة الصحيحة لأدائه وتنبه إلى الأخطاء الشائعة في ممارسة الحجاج لشعائرهم ، لأن الصورة المرئية ولا سيما في مجتمعات تغلب فيها الأمية تكون غالبًا أكثر وسائل الإعلام فعاليةً وتأثيرًا.

❖ تضمين دروس التربية الدينية في المدارس في الأقطار الإسلامية المختلفة توجيهًا إلى الناحية السلوكية في الحج وما ينبغي أن يأخذ الحاج به نفسه من آداب عند أداء هذه الشعيرة.

❖ حث الدول الإسلامية على إرسال وفود من شبابها لتأدية فريضة الحج ليكونوا دعوة طيبة للنور والحق بين زملائهم لأنفسهم ومرشدين واعين متحمسين في شعوبهم.

❖ الاستفادة من تجارب وخبرات بعثات الحج بعقد ندوة سنوية في

نهاية الحج يشترك فيها رؤساء هذه البعثات وبعض الأشخاص العاملين فيها لتقييم الكيفية التي تم بها الحج والممارسات التي طبقت فعلاً والتشاور حول المشاكل الناجمة ووضع الحلول المناسبة لها[١].

وتواصل الجهات ذات العلاقة بخدمة الحجاج ومنها وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، وزارة الحج ، ووزارة الإعلام ، ووزارة الخارجية تحقيق هذه التوصيات ووضعها موضع التنفيذ .

***

١ - من توصيات الندوة الإسلامية العالمية الرابعة ١٣٩٥هـ

جهود الدولة في توزيع المسئولية :

تسعى حكومة المملكة العربية السعودية على تحقيق التوعية الشاملة للحجاج وتوعيتهم في بلادهم لما يترتب على ذلك من فوائد عظيمة تعود على الحجاج وصحة نسكهم ورفع مستوى الخدمات وحسن الاستفادة من المرافق. ولأنّ جهة واحدة لا تتمكن من تحقيق خدمة ما يزيد عن مليوني حاج يجتمعون في فترة قصيرة ومساحة ضيقة.

فقد صدر التوجيه السامي رقم ٧/د/٢٦٨٤٣ وتاريخ ١٤٠٠/١١/١٩هـ بتوزيع الأعمال بين عدة قطاعات حكومية ممن لها علاقة مباشرةً بخدمة الحجاج وربطت أعمال هذه القطاعات بلجنة الحج العليا برئاسة سمو الأمير/نايف بن عبدا لعزيز - وزير الداخلية - للتنسيق بين تلك الجهات فيما يحقق المصلحة العامة.

والمملكة العربية السعودية بدافع من مسؤوليتها الكبرى تجاه خدمة البيت العتيق وضيوفه تبذل سنويًا كل إمكاناتها المادية والمعنوية وتجند طاقات كل أجهزة الدولة من أجل تأمين راحة حجاج بيت الله الحرام وأمنهم وسلامتهم .

وتحقيقا لتقديم خدمات أفضل فقد صدر توجيه سمو وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا في خطاب سموه المؤرخ في ١٤١٨/٧/١هـ بالتنسيق بين العديد من القطاعات الحكومية ذات العلاقة بخدمة الحجاج كما يلي :

١- تتولى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد إشعار

أئمة المساجد في جدة ، ومكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، والطرق التي يسلكها الحجاج بالإشارة إلى فريضة الحج وما ينبغي أداؤه نحو هذه الشعيرة.

٢- تتولى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد تكليف عدد من علماء المسلمين من السعوديين المتمكنين من بلاغة الأسلوب وقوة الحجة بإرشاد الحجاج إلى ما يجب إتباعه في الحج وما يجب الامتناع عنه.

٣- تتولى وزارتي الخارجية والحج التنسيق مع سفارات الدول الإسلامية لتوعية حجاجهم حول الطريقة الصحيحة لأداء شعائر الحج المباركة ولفت انتباههم إلى أنّ الأنظمة والقوانين في المملكة تحظر التجمعات والمسيرات ومظاهر الاحتجاج الجماعية لما يسبب ذلك من إزعاج وإقلاق لراحة وطمأنينة الحجاج وتعطيل حركة المرور.

٤- تتولى وزارة الحج طبع كتيبات بعدة لغات تتحدث عن الحج والطريقة المثلى لأدائه ويوزع على الحجاج عن طريق سفارات المملكة في الخارج عن حصولهم على تأشيرات الحج.

٥- تتولى وزارة الإعلام توفير إذاعة محلية مستمرة تختص بشؤون الحج فقط تعمل في المشاعر المقدسة وتستعملها كل الجهات وقطاعات الدولة المعنية بالحج للتوعية الإسلامية والإعلامية للحجاج وتكون مقتصرة على المشاعر المقدسة فقط ويشرف عليها المختصون بوزارة الإعلام لتحديد كيفية التنفيذ .

ثم صدر توجيه سمو وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا رقم ١/ب / ٣٠٦٣ المؤرخ في ١١- ١٢ /١٤٢٠/٤هـ بالتالي :

١- تشكيل لجنة دائمة للتوعية والإعلام في الحج ترتبط بلجنة الحج العليا وتكون مهمتها التنسيق والمتابعة لكافة أنشطة التوعية والإعلام الخاصة بموسم الحج درءًا للتعارض أو الازدواجية بين جهود الأجهزة المشاركة.

٢- تقوم وزارة الحج بالتنسيق مع الجهات المسئولة عن الحج في كل دولة إسلامية بإعداد برامج تعمل على إشاعة روح الإخوة الإسلامية بين الحجاج خلال مواسم الحج.

٣- تقوم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد من خلال برامج التوعية خلال موسم الحج بربط المناسك بأصول الإيمان والعقيدة الصحيحة.

٤- تقوم الجهات الحكومية والأهلية المعنية بالتوعية والإعلام بإعداد خطط لأنشطتها في موسم الحج تتسم بالتناسق والتكامل وتزود لجنة التوعية والإعلام في الحج بنسخة من تلك الخطط لمراجعتها.

٥- تقوم وزارة الإعلام بالتنسيق مع وزارة الخارجية ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ووزارة الحج بإعداد برامج توعية وأعلام مبسطة وبلغات متعددة تعين الحجاج على أدائهم للنسك بصورة سليمة وميسورة.

٦- تقوم وزارة الحج بتعميم تجربتي ماليزيا واندونيسيا في تيسير الحج

لمواطنيها من خلال التوعية بأداء مناسك الحج بطريقة سليمة والمساعدة في تنمية مدخراتهم لتغطية تكاليف الحج.

٧- تقوم وزارة الإعلام خلال موسم الحج بنقل مركز التلفزيون بمكة المكرمة والمركز الإعلامي إلى مكان قريب من منى وتحويلهما إلى مركز إعلامي شامل.

٨- أن تيسر وزارة الداخلية والجهات المختصة الأخرى لرجال الإعلام السعوديين وغيرهم الوصول إلى مواقع الأحداث وتمدهم بالمعلومات اللازمة عن الحدث.

٩- أن تقوم وزارة الحج بالتنسيق مع الجهات الحكومية والأهلية ذات العلاقة بمراجعة اللوحات الإرشادية التي تميز حدود المشاعر المقدسة واتجاهات الطرق وأماكن الخدمات فيها.

١٠- أن تعنى وزارة الإعلام بتقوية الإرسال الإذاعي والتلفازي بين مكة المكرمة والمدينة المنورة لتمكين الحجاج من متابعة الإذاعة والتلفزيون.

١١- أن تخصص وزارة الإعلام محطة إذاعية محلية داخل المشاعر المقدسة تبث من خلال سماعات مثبتة في المواقع المناسبة برامج التوعية العامة والتعليمات والإرشادات الموجهة للحجاج.

١٢- أن تعنى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في نشاطها الدعوي خلال موسم الحج بزيادة الدعاة الذين يجيدون لغات من يخاطبون وعاداتهم في بلدانهم ومذاهبهم الفقهية

لضمان الاستفادة من الدعاة وتلافي الإشكالات.

١٣- أن تقوم وزارة الإعلام بالتنسيق مع بعض المؤسسات الإعلامية الكبيرة ورجال الأعمال باستثمار الخدمات الإعلامية للتعريف بالمملكة وما تقدمه من خدمات بطرق غير مباشرة.

١٤- أن تراعي وزارة الإعلام في البرامج الموجهة للحجاج - المقروءة والمسموعة والمرئية- نوعيات المتلقين واهتماماتهم وحاجاتهم ورغباتهم لضمان متابعة البرامج والاستفادة منها.

١٥- أن تعنى وزارة الحج بالتنسيق مع وزارة الإعلام بتيسير وصول الرسائل والبرامج الإعلامية بأنواعها إلى الحجاج من خلال توفير أجهزة الاستماع والمشاهدة.

١٦- أن تراعي وزارة الإعلام بكل عناية عند إعداد البرامج الإعلامية الخاصة بموسم الحج سواءً كانت مقروءة أو مسموعة أو مرئية أن تكون البرامج موظفة توظيفًا سليمًا بالتلطف في التوجيه والدقة في صياغة المادة.

١٧- أن تعنى وزارة الحج بالتنسيق مع وزارة الإعلام والجهات الحكومية والأهلية ذات العلاقة بخدمات الحجاج - بالتوعية والإرشاد بأوقات الذروة عند أداء المناسك.

١٨- أن تعنى وزارتا الصحة والشؤون البلدية والقروية بالتنسيق مع وزارة الإعلام والجهات المختصة الأخرى بتطوير برامج توعية الحجاج صحيًا مستخدمةً في ذلك كافة وسائل البث والنشر.

١٩- أن تقوم وزارة الإعلام بالتنسيق مع وزارة الداخلية ووزارة الخارجية بتدريب كفاءات إعلامية جيدة تتوفر فيها القدرة الفكرية والحس الوطني والوعي السياسي للتعامل مع الأزمات والطوارئ التي قد تحدث أثناء موسم الحج.

٢٠- أن يعمل المجلس الأعلى للإعلام وجامعة أم القرى على عقد ندوة " الإعلام في الحج " مرة كل خمس سنوات لمراجعة أساليب الإعلام في موسم الحج وتطويرها .

***

نشأة الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج والخطوات التي سبقتها :

بعد أن تولى الملك عبد العزيز- يرحمه الله - مقاليد الحكم في هذه البلاد واستقرت الأمور في الحجاز ، أحدث أكبر منصب قضائي في الدولة بمسمى "رئاسة القضاء "مقرها مكة المكرمة وذلك في عام ١٣٤٦هـ وعين الشيخ/ عبدالله بن حسن آل الشيخ لرئاستها وربط بها خمس إدارات هامة متشابهة في أهدافها ومناشطها وهي :

١- دائرة تفتيش المحاكم

٢- دائرة كتّاب العدل

٣- دائرة بيوت المال

٤- دائرة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٥- دائرة المرشدين والدعاة.

وفي عهده " يرحمه الله " صدر مرسوم ملكي بتاريخ ١٣٧٢/٤/٢هـ بتعيين سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتيًا عامًا للمملكة العربية السعودية ومرجعًا للعلماء ورجال الدين وأن يكون له الإشراف على التعليم الديني بسائر أنحاء المملكة بما في ذلك اختيار الدعاة وتعيينهم نظرًا لما يتصف به من الكفاية والصفات الحميدة مع بقائه رئيسًا للقضاء في نجد والحجاز.

وفي عام ١٣٧٣هـ تم تأسيس دار للإفتاء والإشراف على الشؤون

الدينية والمعاهد العلمية برئاسة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ بناءً على توجيهات جلالة الملك سعود رحمه الله وبوشر العمل فيها اعتبارًا من شعبان ١٣٧٤هـ بعد اكتمال تنظيم الجهاز، وأسند إليها أمر الإفتاء ، ومراقبة المطبوعات وتوزيعها على الحجاج ، وترشيح أئمة المساجد والجوامع ، والإذن بإقامة صلاة الجمعة في الجوامع ، وإدارة المكتبة السعودية ، وتوزيع الكتب العلمية ، وطباعة ما يستحق على نفقتها أو تحت إشرافها ، إضافة إلى الدعوة إلى الله في الداخل والخارج ، ونشر الثقافة الدينية ، وإرسال الدعاة والمفتين في مواسم الحج للقيام بالتدريس والفتوى في الحرمين والمواقيت وفي المشاعر ، تشاركها الجامعات والمعاهد العلمية بأعداد من منسوبيها المؤهلين تأهيلاً شرعيًا كل بطريقته الخاصة.

وفي عهد جلالة الملك فيصل رحمه الله صدر الأمر الملكي المؤرخ في ١٣٩٠/١١/١٦هـ بدراسة موضوع الدعاة والمرشدين الذين يبتعثون في كل عام للقيام بالوعظ والإرشاد في المسجد الحرام والأماكن المقدسة ووضع خطة منظمة للتوعية الإسلامية تتضمن التخطيط والتنظيم والتنسيق ونشاطات الوزارات والمصالح الحكومية في الوعظ والإرشاد في موسم الحج وحسن الاختيار للمواضيع التي تطرح للبحث وحسن الاختيار للأشخاص الذين يعهد إليهم بذلك واقتراح الجهة الرسمية التي ينبغي أن يكون ارتباطهم بها أثناء قيامهم بهذا العمل.

وفي ٨ /٧ /١٣٩١هـ صدرت الموافقة السامية بإنشاء الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد وتعيين معالي الشيخ/إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ- رئيسًا لها ، وأسند إليها أمر الدعوة والدعاة والمرشدين في داخل المملكة وخارجها بما في ذلك توعية الحجاج وإفتاؤهم فيما يهمهم من أمور دينهم وأحكام حجهم.

وفي تاريخ ٢ /٣ /١٣٩٢هـ صدرت الموفقة السامية على القواعد المنظمة لأعمال التوعية الإسلامية في الحج تضمنت :-

أ / إنشاء أمانة عامة للتوعية الإسلامية في الحج ترتبط إداريًا وماليًا بالرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد تقوم بالأعمال التنفيذية ومتابعة مايلزمها.

ب / ترشيح لجنة من الجهات لها علاقة بالدعوة والتوعية الدينية مهمتها مساندة الأمانة في اختيار الدعاة المشاركين في توعية الحجاج والإشراف على أعمالهم وتقسيمها كي يكون هذا العمل الذي يخدم ملايين الحجاج في كل عام عملاً جماعيًا تشترك فيه الخبرة والتأهيل العلمي والإداري.

مهام الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج:

تعد الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج من الأجهزة المتخصصة بتوعية الحجاج قبل وصولهم إلى الديار المقدسة وأثناء وجودهم فيها مقرها مكة المكرمة ، وتبعا لذلك أسندت إليها مهام

عديدة منها :

- ❖ الإشراف على سير الأعمال وتنفيذها في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة ومدن الحجاج والمواقيت ومداخل المملكة ، وإصدار التوجيهات اللازمة بشأنها.
- ❖ إعداد مشروع خطة التوعية الإسلامية في الحج والعمل على تنفيذها بعد إقرارها.
- ❖ تشكيل اللجان الرئيسة والفرعية وفرق العمل الميدانية عند الحاجة لذلك.
- ❖ اقتراح الضوابط والشروط الواجب توافرها في المشاركين في التوعية وبرامجها ومعايير أعمال التوعية الإسلامية في الحج ، ومراجعتها سنويًا ،ومتابعة الالتزام بها بعد اعتمادها.
- ❖ اقتراح الاستعانة ببعض العلماء والدعاة والمترجمين والإداريين وغيرهم للمشاركة في أعمال التوعية الإسلامية في الحج.
- ❖ التنسيق مع الجهات ذات العلاقة بأعمال الحج ، وخاصة فيما يتعلق ببث ونشر برامج التوعية الإسلامية عبر القنوات الإعلامية المختلفة ومتابعتها.
- ❖ إعداد بيانات صرف مستحقات العاملين والمشاركين في أعمال المكلفين بها وفقًا للتعليمات.
- ❖ إعداد تقارير سنوية عن مستوى أداء أعمال التوعية الإسلامية في

الحج والمشكلات التي تواجهها ، واقتراح الحلول والتوصيات ، ومتابعة تنفيذ التوصيات بعد اعتمادها من صاحب الصلاحية.

تكوين أعضاء هيئة التوعية الإسلامية:

- في ١٨/ ٧/ ١٣٩٢هـ صدر التوجيه الكريم بتكليف أول لجنة للتوعية الإسلامية في الحج يمثلون الجهات التالية :-

رئاسة البحوث العلمية والإفتاء "الجهة المسئولة التي يرتبط بها الدعاة".

- الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.
- مجلس الشورى.
- وزارة الحج.
- كلية الشريعة والدراسات العليا في مكة المكرمة.
- ثم أضيف ممثل للجامعة الإسلامية في عام ١٣٩٥هـ.
- ثم أضيف ممثل لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عام ١٤٠٤هـ.

ومن المهام المنوطة بأعضاء الهيئة:

أ- اختيار دعاة أكفاء من الأجهزة الحكومية المختلفة يقومون بتوعية الحجاج لمدة لا تقل عن شهر.

ب- توزيع الدعاة على الأماكن التي يؤدون فيها واجبهم في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة.

ج- تسجيل مواد توعوية بعدة لغات مسموعة ومرئية ومقروءة.

د- تأليف منسك ونشرات مختصرة واضحة العبارة وتوزيعها على الحجاج.

هـ- الاجتماع بالدعاة والمرشدين في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة للوقوف على ما قاموا به وحل ما يشكل عليهم من المسائل.

و- الإشراف على تنفيذ الخطة في موسم الحج.

ز- التنسيق مع الجهات الحكومية ذات العلاقة بخدمة الحجاج.

ح- حصر التأمينات المطلوبة لتنفيذ الخطة.

ط- إعداد تقرير عام يتضمن المنجزات والعقبات والمقترحات.

وفي إطار اهتمام خادم الحرمين الشريفين بتوعية الحجاج والمتابعة الميدانية لمناشط الدعاة لتقديم أفضل الخدمات لضيوف الرحمن صدر التوجيه الكريم المؤرخ في ١٤٠٨/١١/١٤هـ بتشكيل لجنة مساندة لأعضاء هيئة التوعية الإسلامية تشرف على توجيه الدعاة ميدانيًا مكونةً من تسعة أشخاص من ذوي العلم والفضل والخبرة العلمية والعملية منهم سماحة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين يرحمه الله ، مهمتها ((أن يتولى كل واحدٍ منهم توجيه مجموعة من الدعاة وفقًا للأماكن التي يتم توزيعهم عليها)). واستمرت هذه اللجنة تؤدي العمل المنوط بها ست سنوات من عام ١٤٠٨هـ - ١٤١٣هـ.

في ١٤١٤/١/٢٠هـ صدر الأمر السامي الكريم بإنشاء وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وألحقت بها الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج إداريًا وماليًا.

ورأت الوزارة أنّ المصلحة تقتضي وجود جهة واحدة تتولى الإشراف على أعمال الدعاة ومناشطهم الدعوية في موسم الحج بدلاً من لجنتين هما هيئة التوعية الإسلامية واللجنة المشرفة.

وبعد العرض عن ذلك لولي الأمر صدرت الموافقة السامية المؤرخة في ١٤١٤/١٠/١٩هـ على الاكتفاء بأعضاء هيئة التوعية الإسلامية ومهمتهم ترشيح الدعاة والإشراف على أعمالهم في موسم الحج.

وبموجب الأمر السامي تم إعادة تشكيل أعضاء هيئة التوعية الإسلامية في الحج على النحو التالي:

١- ممثل من الوزارة .

٢- ممثل من الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء.

٣- ممثل من الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

٤- ممثل من جامعة أم القرى.

٥- ممثل من الجامعة الإسلامية.

٦- ممثل من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٧- ممثل الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٨- ممثل من وزارة الحج.

المعايير المطلوب توافرها في الدعاة المرشحين لتوعية الحجاج :

" يراعى في اختيار الأشخاص المرشحين لتوعية الحجاج القوة العلمية والأمانة وحسن السلوك في الأداء والمناقشات ومن تتوفر فيهم القدرة على التأثير والأسلوب الجذاب"[١].

كما يشترط في المرشح خمس صفات أخرى :

١- سلامة العقيدة من الانحرافات المخالفة لمذهب السلف الصالح.
٢- السلامة من الفتاوى الشاذة عن مذهب السلف واجتهاد في المسائل الفقهية.
٣- القدرة على التوجيه بالوسائل المتبعة.
٤- الحكمة والرزانة فيما يقدمه من نصائح وتوجيهات.
٥- سلامة السمعة والسوابق من الملاحظات الجوهرية علميًا وسياسيًا[٢].

أما الموضوعات التي يتحدث فيها الدعاة المرشحون فقد أكد عليها التوجيه الكريم المؤرخ في ١٤٠٥/١٠/٢٦هـ بأن يراعى فيها الكلام عن التوحيد وبقية أركان الإسلام مع الاعتناء بما يتعلق بالحج والعمرة والأخلاق والآداب الإسلامية وشرح محاسن الإسلام وبيان أنّه المنهج الوحيد الصالح لقيادة البشرية والتحذير من المذاهب الهدامة

١ - الموافقة السامية على إنشاء التوعية الإسلامية المؤرخة في ٢ /٣ /١٣٩٢هـ

٢ - خطاب سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز المؤرخ في ٧/١٣ /١٤٠٠هـ

والانحرافات الخلقية ،كما يراعى عدم التعرض لما يعد تدخلاً في السياسات الدولية الخاصة . كما نص التوجيه الكريم على التأكيد على الدعاة بأن تكون كلمات التوعية والإرشاد مختارة اختيارًا جيدًا تتناسب مع ما درجت عليه المملكة في سياستها في إرشاد الحجاج وتوجيههم بالموعظة الحسنة والكلمة الطيبة وعدم التعرض للدول الأخرى أو سياستها أو رؤسائها وعدم التعرض كذلك للمذاهب الإسلامية أو أي أمور تثير ردود فعل بين فئة الحجاج أو تؤدي إلى مشكلة ".

مشاركة المترجمين في توعية الحجاج بلغاتهم:

قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }[1]، وقال تعالى{ فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ}[2] ومن دلالة قوله تعالى يتبين أنّ مخاطبة الأمم والشعوب وإبلاغها دعوة الخير وأسباب السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة لا يتحقق إلاّ بلغاتها ولا تقوم الحجة وتبرأ الذمة إلا بذلك ، ولأنّ الحج ملتقى الأمة الإسلامية على اختلاف جنسياتها ولغاتها ووحدة مقاصدها ، كما أوضح الأمر الإلهي لإبراهيم عليه الصلاة والسلام " {وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا

١ - آية ٤ سورة إبراهيم.

٢ - آية ١٢٢ سورة التوبة.

وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ} [١].

وشعيرة بهذا الحجم والمكانة التي تتميز بها عن سائر العبادات أمرٌ في غاية الأهمية يجب أن يكون له عناية خاصة.

ومن هنا أدركت الدولة السعودية أنّ هذه الجموع الغفيرة من الحجاج والمعتمرين الذين يفدون إلى هذه الديار المقدسة من جميع أقطار الدنيا كل فئة تتحدث بلغة أو لغات عالمية ومحلية وهم في هذه الحالة لا يستغنون عمن يدلهم على فعل المأمور به وترك المنهي عنه كما لا يستغنون عمن يذكّرهم بحسن الأخلاق والآداب والسلوك والمعاملة.

ومن أجل تحقيق هذه المقاصد أعطت الدولة لرئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد وخليفتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد حق الاستعانة بمترجمين يبلغون مباشرةً أو مشاركة مع الدعاة . يؤيد ذلك التوجيه السامي الذي تضمن حسن اختيار أشخاص أمناء ممن لهم إلمامٌ ببعض اللغات الآسيوية والإفريقية ليتولوا الترجمة في الحلقات التي يعقدها بعض العلماء في الحرمين خلال موسم الحج ".[٢] ثم صدر توجيه آخر بالموافقة على بالموافقة على الاستعانة بعدد محدود من الدعاة من خارج المملكة ممن يوثق بعلمهم

١ - آية ٢٧ ، ٢٨ سورة الحج.

٢ - التوجيه السامي المؤرخ في ٢ /٣ /١٣٩٢هـ

وحسن عقيدتهم وسيرتهم لما في ذلك من فائدة كبيرة تعود على الحجاج "[١].

وتنفيذًا لتلك التوجيهات فقد رشح أعضاء هيئة التوعية الإسلامية في الحج من عام ١٣٩٤هـ إلى عام ١٤٠٧هـ (٤٠٨) من رؤساء الجمعيات والمراكز الإسلامية ، ومن الدعاة العاملين في عدد من دول العالم يمثلون ٥٧ دولة للمشاركة في توعية حجاج بلادهم ، إضافة إلى مشاركة عدد قليل من الطلبة الدارسين في جامعات ومعاهد المملكة يتم توزيعهم جميعا في أماكن تجمعات الحجاج في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة ، لتقديم الدروس والمحاضرات والندوات في المساجد ، ومساكن الحجاج ، والمشاركة في إعداد وتقديم برامج التوعية الإسلامية في الإذاعة والتلفزيون وموضوعات الصحافة والمجلات والنشرات والأشرطة واللوحات الإرشادية ومخاطبة وتعليم الحجاج بلغاتهم المختلفة.

وحينما توافرت عناصر جيدة وقادرة ومؤهلة تأهيلاً شرعيًا من أبناء العالم الإسلامي ممن يواصلون تعليمهم في جامعات ومعاهد المملكة العربية السعودية أو ممن تخرجوا منها ، وجلّهم في مرحلتي الماجستير والدكتوراه ، رأت القيادة العليا أن يكون لهؤلاء الطلبة دور ومشاركة فاعلة في توعية حجاج بلادهم فصدر التوجيه الكريم المؤرخ في ٩/١٥ /١٤٠٦هـ بقصر ترشيح المترجمين المشاركين في توعية

١ - المؤرخ في ٩ /٣ /١٤٠٤هـ

الحجاج على من هم داخل المملكة ممن يوثق بعلمهم وسلامة عقيدتهم وحسن سيرتهم وخاصة منسوبي الجامعة الإسلامية وجامعة أم القرى وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وغيرها من جامعات المملكة وذلك وفق الشروط والضوابط التالية :

١- أن يتم ترشيح المشارك من قبل المشرفين عليه في الجامعات والمعاهد والمكاتب التعاونية.

٢- أن يكون تحت كفالة تلك الجهات أو يسمح كفيله بمشاركته في الحج.

٣- أن لا يقل مستوى التأهيل العلمي للمرشح عن ليسانس دراسات إسلامية.

٤- أن يكون المرشح من خريجي كليات الدعوة والشريعة أو ممن يواصلون الدراسة فيهما.

٥- أن يكون المرشح ممن يجيد اللغة العربية قراءةً وكتابةً ومحادثةً.

٦- أن يكون قويًا ، قادرًا ، صبورًا ، حليمًا ، أمينًا.

٧- تتكفل وزارة الشؤون الإسلامية بإسكانهم وإعاشتهم وأجور نقلهم وصرف مكافأة مقطوعة قدرها ألفا ريال لمدة ٣٠يومًا.

وقد تحققت خمسة فوائد من ترشيح المترجمين من داخل المملكة :

أولها : مشاركة هؤلاء في تحمل مسؤولية توعية حجاج بلادهم بأمور دينهم وأحكام حجهم وعمرتهم خاصة وأنّهم أعرف بعاداته

وتقاليده ولغته وأسلوب التعامل معه.

ثانيها : التدريب الميداني لهؤلاء الطلبة في مجال الدعوة والإرشاد ودعوة الناس إلى الخير قبل أن يعودوا إلى بلادهم وقومهم ويزاولوا هذا العمل الشريف الذي هو وظيفة الأنبياء والمرسلين.

ثالثها : إعطاء هؤلاء الطلبة فرصة اللقاء بأهلهم وذويهم القادمين لأداء فريضة الحج فتطمئن نفوسهم وتشتد عزائمهم وتقضى حاجتهم ومطالبهم.

رابعها : مساعدة هؤلاء الطلبة بحصولهم على مكافآت إضافية عن مشاركتهم في توعية الحجاج فوق ما يتقاضونه من مكافآت مالية أثناء دراستهم الجامعية.

خامسها : وأهمها تمكن هؤلاء الطلبة فترة مشاركتهم في موسم الحج من أداء فريضة الحج وتكرارها في كل عام لبعضهم في وقت يتعذر على غيرهم من السعوديين والمقيمين.

ومنذ عام ١٤٠٨هـ شارك عدد من خيار طلبة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ، وجامعة أم القرى ، ودار الحديث الخيرية ، ومعهد الحرم التابع للرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، ومعهد الأئمة والخطباء في مكة المكرمة التابع لرابطة العالم الإسلامي ، ومن المتخرجين من جامعات المملكة ويعملون متعاونين أو مفرغين للعمل مع المكاتب التعاونية لدعوة وتوعية الجاليات في المملكة.

اهتمام الدولة السعودية بزيادة عدد الدعاة والمترجمين:

مواكبةً للزيادة التي طرأت على أعداد الحجاج القادمين والتوسع في مراكز التوعية الإسلامية في منافذ الدخول إلى المملكة، والمواقيت، ومدن الحجاج وفي مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة ، فقد صدرت توجيهات ولاة الأمر حفظهم الله بزيادة عدد الدعاة والمترجمين المرشحين في السنوات الأخيرة تسعة أضعاف ما كانوا عليه في عام ١٣٩٢هـ وذلك بناء عدة توصيات العديد من الجهات التي لها علاقة بشئون الحج والحجاج ومنها : :

١- توصية المجلس الأعلى العالمي للمساجد"بالاستكثار من الدعاة والمدرسين الذين يجيدون لغات الحجاج عند المطوفين لتثقيفهم في دينهم وفي مناسك الحج[1].

٢- توجيه سمو وزير الداخلية " نأمل أن تسعى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - "وزارة الشؤون الإسلامية حاليًا" ـ إلى زيادة عدد المرشدين في هذا العام ١٤١١هـ والأعوام التي تليها ليتمكن جميع الحجاج من أداء شعائر الحج على النهج الشرعي"[2].

٣- توجيه سمو أمير منطقة المدينة المنورة " ضرورة زيادة عدد المرشدين الدينيين خلال موسم الحج في مساجد قباء والقبلتين والميقات وذلك لإرشاد الحجاج ومساعدتهم حول أي استفسار ديني[3].

---

١ - خطاب الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي المؤرخ في ١/٢٦ /١٤٠٠هـ

٢ - برقية سموه المؤرخة في ٤ /١٤١١/١٠هـ

٣ - خطاب سموه المؤرخ في ١٤١١/١١/١٦هـ

٤- التوصية الثانية عشرة لندوة الإعلام في الحج"أن تعنى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في نشاطها الدعوي خلال موسم الحج بزيادة الدعاة الذين يجدون لغات من يخاطبون وعاداتهم في بلدانهم ومذاهبهم الفقهية لضمان الاستفادة من الدعاة وتلافي الإشكالات[١].

مساندة القطاعات الحكومية والأهلية والخيرية في التوعية الدينية للحجاج:

في ١٤٠٠/١١/١٩هـ صدر الأمر السامي الكريم بتوحيد الجهات التي تقوم بالإرشاد الديني والتوعية الإسلامية بين الحجاج في جهة مركزية مسئولة وهي الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - وزارة الشؤون الإسلامية حاليًا - وبذلك لا يسمح لأي جهة أخرى القيام بذلك .كما نص الأمر السامي على إتاحة الفرصة لأي جهة أخرى متى ما رغبت المشاركة في القيام بهذا الواجب الديني الهام والاتصال بالرئاسة العامة وتنسيق ذلك معها للمساهمة توحيدًا للجهود وحصول المنفعة المنشودة" .

وبمقتضى هذا التوجيه الكريم انحصرت مسؤولية توعية الحجاج بأمور دينهم وأحكام حجهم وعمرتهم والإجابة عن أسئلتهم منذ قدومهم عبر منافذ المملكة البرية والبحرية والجوية ومواقيت الحج وفي مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

١ - خطاب المقام السامي المؤرخ في ٥ /٥ /١٤١٨هـ

ولأنّ الوزارة لا تتمكن وحدها من القيام بتوعية الحجاج فإنّ العديد من القطاعات الحكومية والأهلية شاركت الوزارة وساندتها في هذا الواجب الكبير وتحقيقا للتوجيه السامي ، الأمر الذي ساعد كثيرًا في رفع مستوى الوعي لدى الحجاج ، ومن هذه الجهات :

١- وزارة التعليم العالي ، ووزارة التربية والتعليم بمشاركة بعض منسوبيها من ذوي التخصصات الشرعية العالية يتم ترشيحهم وتفريغهم للقيام بتوعية الحجاج والإجابة عن أسئلتهم.

٢- الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء بمشاركة مفتي عام المملكة وأعضاء اللجنة الدائمة للإفتاء للإجابة عن أسئلة الحجاج وتقديم الدروس والمحاضرات وتوزيع المطبوعات أثناء بقاء الحجاج في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة.

٣- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمشاركة بعض أعضائها المؤهلين تأهيلاً علميًا وشرعيًا ومن خلال إقامة بعض المراكز التوجيهية في الأماكن التي يزورها بعض الحجاج.

٤- الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف بما يقدمه المشائخ من دروس يومية في الحرمين وبالإجابة عن الاستفسارات وتوزيع المطبوعات وتنظيم المحاضرات والندوات في المشاعر المقدسة.

٥- وزارة الحج من خلال مجلتها التضامن الإسلامي والندوة الكبرى في منى وأقسام التوعية الإسلامية في مؤسسات الطوافة ومكاتب

حجاج الداخل.

٦- وزارة الإعلام خلال البرامج الدينية التي تعرضها في الإذاعة والتلفاز والصحافة والمطبوعات والمطويات.

٧- رابطة العالم الإسلامي من خلال إصداراتها من الصحف والمجلات والنشرات والمطبوعات والمحاضرات والندوات التي تنظمها في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة.

٨- إدارات وأقسام الشؤون الدينية في القطاعات العسكرية : الأمن العام ، الحرس الوطني، الدفاع المدني وغيرها.

٩- الأقسام الدينية في وزارة الصحة بما تنظمه من نشرات ومطويات توعوية للمرضى والمراجعين للمستشفيات من الحجاج والمعتمرين وغيرهم.

١٠- نادي مكة الثقافي الأدبي : عبر مجلته البلد الأمين وعبر ما ينظمه من محاضرات وندوات مع كبار العلماء في المملكة العربية السعودية والعالم الإسلامي.

١١- وهناك مؤسسات خيرية تقوم بدور كبير في توعية الحجاج من أبرزها: لجنة توزيع المطبوعات الخيرية على الحجاج والمعتمرين ، مؤسسة الوقف الإسلامي ، إدارة المساجد والمشاريع الخيرية ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، مؤسسة الراجحي الخيرية ، مؤسسة إبراهيم البراهيم الخيرية، المستودع الخيري بمكة المكرمة ، مؤسسة مكة

الخيرية ، والمكاتب التعاونية لتوعية الجاليات. الدعاة المرافقون لحجاج بعثات الدول العربية والإسلامية.

الوسائل والأساليب التي تستخدمها الوزارة في توعية الحجاج بالأمور الشرعية

وهي على قسمين :

أ / وسائل مباشرة والمقصود بها تلك الوسائل التي يتم فيها الاتصال بين الدعاة والمترجمين وبين الحجاج مباشرةً في المساجد والمساكن ووسائط النقل وداخل مراكز التوعية الإسلامية ومنافذ دخول الحجاج وفي مواقيت الحج وفي أماكن تجمعات الحجاج بمكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة ، وتتمثل في المحاضرات والندوات العامة ، والدروس العلمية ، والكلمات الوعظية ، وخطب الجمعة ، والفتاوى ، واللقاءات والزيارات الشخصية وهذه الوسائل لها أهمية خاصة.

ب / وسائل غير مباشرة والمقصود بها تلك التي تخاطب الحاج عن بعدٍ وتشمل ما يعدّ وينشر من موضوعات دينية يسمعها ويشاهدها ويقرؤها الحجاج عبر الإذاعة والتلفزيون وفي الصحافة وتشمل ما يوزع من مطبوعات ومجلات ونشرات وأشرطة مسموعة وأفلام مرئية ولوحات إرشادية باللغة العربية وأكثر من عشرين لغة أخرى تلبي حاجة المتعلم والأمي يستفيد منها الحجاج أثناء وجودهم في الأماكن المقدسة وبعد عودتهم إلى بلادهم.

ويشارك في تقديم هذه الأنشطة مايقارب من ٩٠٠ داعية

ومترجم ، تدور موضوعاتها حول : توضيح مفاهيم العقيدة الإسلامية الصحيحة ، وأحكام الحج والعمرة ومقاصدهما الشرعية ، وبيان حرمة مكة المكرمة وقدسية الحرمين الشريفين ، ومعاني الوحدة والإخوة بين المسلمين ، وبيان ما اشتمل عليه الدين الإسلامي من أخلاق وآداب وتشريعات.

نماذج مما قدمته الوزارة من خدمات توعوية للحجاج في حج عام ١٤٢٤هـ:

تقسم الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج أعمالها خلال العام الهجري إلى أربع فترات:

الفترة الأولى: تخصص لدراسة وتقييم واستخلاص ما نفّذ من برامج ومناشط في حج العام الذي قبله.

الفترة الثانية : تخصص للتنسيق مع القطاعات الحكومية والأهلية ذات العلاقة بخدمة الحجاج ووضع الخطط اللازمة على ضوئها.

الفترة الثالثة : تخصص لمتابعة متطلبات تلك الخطط من عناصر بشرية ونفقات مالية.

الفترة الرابعة: تخصص لتنفيذ تلك الخطط على أرض الواقع وإكمال ما اعتراها من نقص وتقصير.

وجميع ما تقوم به الأمانة من برامج دعوية وإعلامية ووسائل إرشادية وخدمات ميدانية موجهة للحجاج تدرس وتناقش ويتم إقرارها من اللجنة العليا لأعمال الوزارة في الحج برئاسة معالي الوزير قبل

الشروع في تنفيذها ، وتشكل عدة لجان إدارية ومالية وفنية وعلمية لتنفيذ تلك الخطة في موسم الحج

وقد تضمنت خطة الأمانة العامة للتوعية الإسلامية لعام ١٤٢٤هـ على إقامة :

- ١٤مركزًا في منافذ دخول الحجاج البرية والبحرية والجوية.
- ٥ مراكز في المواقيت التي يحرم منها الحجاج.
- ١٢ مركزًا رئيسًا في أحياء مكة المكرمة.
- ٤ مراكز رئيسة في أحياء المدينة المنورة.
- ١٣مركزًا فرعيًا للجان الفتوى في ساحات المسجد الحرام ومسجد التنعيم.
- ٨ مراكز فرعية للجان الفتوى في ساحات المسجد النبوي.
- ٥مراكز فرعية في مكاتب استقبال الحجاج بمداخل مكة المكرمة.
- تكليف عددٍ من خواص الدعاة للتدريس في المسجد الحرام والمسجد النبوي.
- ٢٠ مركزًا رئيسًا في منى.
- ٤٥ مركزًا فرعيًا للجان الفتوى في منى.
- ١٩ مركزًا رئيسًا في عرفة.

- ٣٥ مركزًا فرعيًا للجان الفتوى في عرفة.
- ٥ مراكز رئيسة في مشعر مزدلفة.
- ٧ مراكز فرعية في مشعر مزدلفة.

يعمل بتلك المراكز ما يزيد عن ٧٣٠ داعية من حملة الشهادات العالية والتخصصات الشرعية و ١٥٠ مترجمًا من الطلبة الدارسين في كليات الشريعة والدعوة والمتخرجين منها يتحدثون ما يزيد عن ٣٠ لغة للقيام بمهمة تذكير الحجاج وتوعيتهم بأمور دينهم.

ويقسم عملهم إلى ثلاث فترات:

الأولى : تبدأ من اليوم الأول من شهر ذي القعدة إلى نهاية اليوم السابع من شهر ذي الحجة.

الثانية : تبدأ من يوم ٨ ذي الحجة إلى نهاية اليوم الثالث عشر منه فترة مكوث الحجاج في منى وعرفة ومزدلفة.

الثالثة : تبدأ من اليوم الرابع عشر من شهر ذي الحجة إلى الثلاثين منه حيث يكون الحجاج قد غادروا أرض المملكة إلى بلادهم.

وبعد فهذا غيض من فيض مما تقدمه الأمانة العامة للتوعية الإسلامية ومما تقدمه هذه الدولة رعاها الله لتوعية وإرشاد وتوجيه حجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد رسول الله فنسأل الله أن يتقبل الأعمال ويجزل الثواب لكل من حج واعتمر وقدم خدمة لهذه الجموع من الحجاج والمعتمرين.

خلاصة بأعداد الدعاة المرشحين للأعوام من ١٣٩٢هـ - ١٤٢٤هـ

من داخل المملكة

الأعوام	المرشحين	الأعوام	المرشحين
١٣٩٢هـ	٨٤	١٤٠٩هـ	١٤٩
١٣٩٣هـ	٧٥	١٤١٠هـ	١١٠
١٣٩٤هـ	١١١	١٤١١هـ	١٠٤
١٣٩٥هـ	١١٦	١٤١٢هـ	٩٥
١٣٩٦هـ	١٣٣	١٤١٣هـ	٩٤
١٣٩٧هـ	١٢٧	١٤١٤هـ	٢٦٧
١٣٩٨هـ	١٣٦	١٤١٥هـ	٤٤٦
١٣٩٩هـ	١٣٥	١٤١٦هـ	٣٤٤
١٤٠٠هـ	١٥٥	١٤١٧هـ	٣٩٨
١٤٠١هـ	١٦٧	١٤١٨هـ	٥٠١
١٤٠٢هـ	١٧٤	١٤١٩هـ	٥٤٨
١٤٠٣هـ	١٩٣	١٤٢٠هـ	٥٢٥

الأعوام	المرشحين	الأعوام	المرشحين
١٤٠٤هـ	٢١٢	١٤٢١هـ	٥٨٦
١٤٠٥هـ	١٨٨	١٤٢٢هـ	٦٢٥
١٤٠٦هـ	١٤٤	١٤٢٣هـ	٦٧٤
١٤٠٧هـ	١٨٣	١٤٢٤هـ	٧٣٨
١٤٠٨هـ	١٨٨		

المرشحين
٨٧٢٥

خلاصة بعدد الدعاة المرشحين من خارج المملكة

للأعوام من ١٣٩٤هـ - ١٤٠٧هـ

الأعوام	المرشحين
١٣٩٤هـ	٦
١٣٩٥هـ	١١
١٣٩٦هـ	٢٢
١٣٩٧هـ	٢٢
١٣٩٨هـ	٣١
١٣٩٩هـ	٣٤
١٤٠٠هـ	٤٢
١٤٠١هـ	٥٥
١٤٠٢هـ	٦٩
١٤٠٣هـ	٧٦
١٤٠٤هـ	٨٠
١٤٠٥هـ	٤٥
١٤٠٦هـ	٨
١٤٠٧هـ	٩
المجموع	٥١٠

خلاصة بعدد المترجمين المرشحين في توعية الحجاج

من عام ١٣٩٢هـ إلى عام ١٤٢٤هـ

من طلبة الجامعات والمكاتب التعاونية بالمملكة

الأعوام	العدد
١٣٩٢	١٩ مترجماً
١٣٩٣	٢٠ مترجماً
١٣٩٤	٢٠ مترجماً
١٣٩٥	٢٠ مترجماً
١٣٩٦	٣٨ مترجماً
١٣٩٧	٣٨ مترجماً
١٣٩٨	٢٩ مترجماً
١٣٩٩	٤٨ مترجماً
١٤٠٠	٥٠ مترجماً
١٤٠١	٤٥ مترجماً
١٤٠٢	٥٠ مترجماً
١٤٠٣	٦٣ مترجماً
١٤٠٤	٦٧ مترجماً
١٤٠٥	٣٢ مترجماً
١٤٠٦	٢٦ مترجماً
١٤٠٧	٢٨ مترجماً
١٤٠٨	٤٦ مترجماً

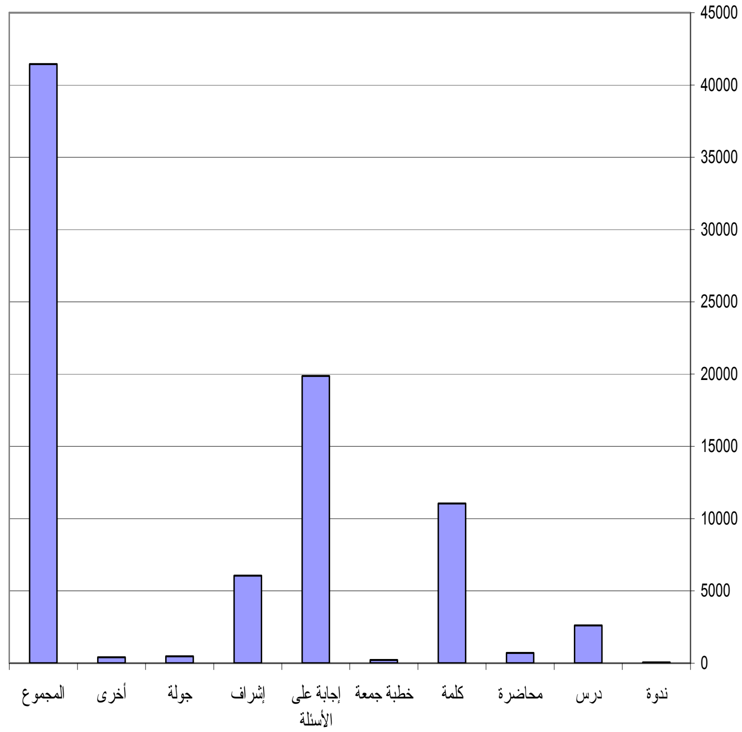
العام	العدد
١٤٠٩	٤٩ مترجماً
١٤١٠	٤٦ مترجماً
١٤١١	٥٢ مترجماً
١٤١٢	٣٤ مترجماً
١٤١٣	٤٤ مترجماً
١٤١٤	٥٢ مترجماً
١٤١٥	٨٤ مترجماً
١٤١٦	٧٠ مترجماً
١٤١٧	٨٨ مترجماً
١٤١٨	٩٢ مترجماً
١٤١٩	٨١ مترجماً
١٤٢٠	١١٦ مترجماً
١٤٢١	١١٨ مترجماً
١٤٢٢	١٣٨ مترجماً
١٤٢٣	١٣٨ مترجماً
١٤٢٤	١٣٨ مترجماً
المجموع	١٩٧٩ مترجماً

البرامج الدعوية المنفذة في عام ١٤٢٤هـ :

تم تنفيذ ٤١٤٦٠ منشط دعوي خلال هذا الموسم في مراكز التوعية الإسلامية في مداخل المملكة والمواقيت ومكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة.

م	نوع المنشط	العدد	ملاحظات
١	ندوة	٤٩	
٢	درس	٢٦١٧	
٣	محاضرة	٧١٢	
٤	كلمة	١١٠٥٣	
٥	خطبة جمعة	٢١٨	
٦	إجابة على الأسئلة	١٩٨٧٣	
٧	إشراف	٦٠٦٠	
٨	جولة	٤٧٢	
٩	أخرى	٤٠٦	
المجموع		٤١٤٦٠	

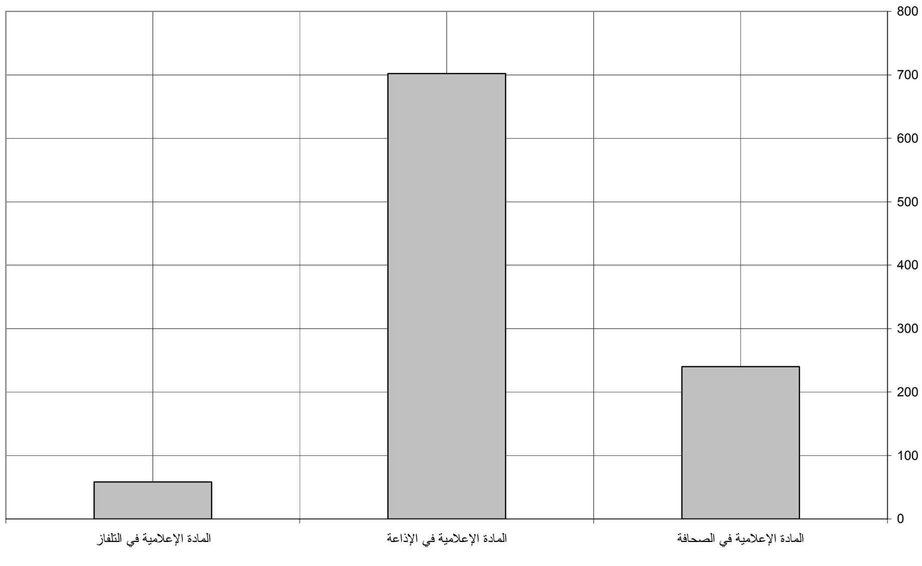
عدد البرامج الدعوية المنفذة في موسم حج عام ١٤٢٤هـ



البرامج الإعلامية المنفذة في عام ١٤٢٤هـ :-

نفذت اللجنة الإعلامية في هذا الموسم عدة برامج مختلفة في عدة وسائل منها : الصحفية ، والإذاعية ، والتلفازية.

م	المواد الإعلامية	العدد	ملاحظات
١	المادة الإعلامية في الصحافة	٢٤٠	
٢	المادة الإعلامية في الإذاعة	٧٠٢	
٣	المادة الإعلامية في التلفاز	٥٨	
المجموع	١٠٠٠		



١/ البرامج الإعلامية المقدمة في الصحافة:

تم تنفيذ ٢٤٠ مادة إعلامية في الصحافة ما بين ندوات صحفية، كتابة مقالات ، الأعداد الصادرة يوميًا في الصحف.

ساهم في إعداد وتنفيذ هذه البرامج مجموعة من الدعاة المشاركين في التوعية الإسلامية من داخل المملكة والدعاة المكلفين من خارجها لإعداد المواد العلمية ونشر المقالات في الصحف الغير عربية التي تصدر في المملكة العربية السعودية.

و تم الإعلان عن الدروس والمحاضرات التي تنظمها الأمانة العامة للتوعية الإسلامية يوميًا عبر الصحف المحلية.

كما تم أيضًا الإعلان عن هاتف اللجنة العلمية (٥٥٠١٣١٦) للإجابة عن أسئلة الحجاج في مكة المكرمة.

٢/ البرامج الإعلامية المقدمة في الإذاعة في حج عام ١٤٢٤هـ :

تم تنفيذ ٦٩٤ مادة إذاعية باللغة العربية و ٩ لغات أخرى.

م	اسم البرنامج	العدد	لغات الترجمة
١	مجالس التذكير	٤٨ حلقة	العربية
٢	برنامج أخي الحاج	٢٨ حلقة	العربية
٣	أحكام الحج والعمرة	١٣ حلقة	العربية
٤	فأسألوا أهل الذكر	١٣ حلقة	العربية

م	اسم البرنامج	العدد	لغات الترجمة
٥	الحج أشهر معلومات	١٣ حلقة	العربية
٦	أخي الحاج	٥٩ حلقة	الإنجليزية
٧	أخي الحاج	٥٩ حلقة	الفرنسية
٨	أخي الحاج	٥٩ حلقة	الفارسية
٩	أخي الحاج	٥٩ حلقة	الأردية
١٠	أخي الحاج	٥٩ حلقة	البنغالية
١١	أخي الحاج	٥٩ حلقة	الهوساوية
١٢	أخي الحاج	٥٩ حلقة	الأندونيسية
١٣	أخي الحاج	٥٩ حلقة	التركية
١٤	أخي الحاج	٥٩ حلقة	السواحلية
١٥	مدرسة الحاج	٣ حلقات	الفرنسية
١٦	مدرسة الحاج	٣ حلقات	الفارسية
١٧	مدرسة الحاج	٣ حلقات	الأردية
١٨	مدرسة الحاج	٣ حلقات	البنغالية
١٩	مدرسة الحاج	٣ حلقات	الهوساوية

م	اسم البرنامج	العدد	لغات الترجمة
٢٠	مدرسة الحاج	٣ حلقات	الأندونيسية
٢١	مدرسة الحاج	٣ حلقات	التركية
٢٢	مدرسة الحاج	٣ حلقات	السواحلية
٢٣	دليل الحاج	٣ حلقات	الفرنسية
٢٤	دليل الحاج	٣ حلقات	الفارسية
٢٥	دليل الحاج	٣ حلقات	الأردية
٢٦	دليل الحاج	٣ حلقات	البنغالية
٢٧	دليل الحاج	٣ حلقات	الهوساوية
٢٨	دليل الحاج	٣ حلقات	الأندونيسية
٢٩	دليل الحاج	٣ حلقات	التركية
٣٠	دليل الحاج	٣ حلقات	السواحلية

عدد الحلقات الإذاعية المترجمة لبرامج التوعية الإسلامية في حج عام ١٤٢٤هـ

م	الحلقة الإذاعية	العدد	ملاحظات
١	حلقات إذاعية باللغة العربية	١١٥	
٢	حلقات إذاعية باللغة الأردية	٦٥	
٣	حلقات إذاعية باللغة الإنجليزية	٥٩	
٤	حلقات إذاعية باللغة الأندونيسية	٦٥	
٥	حلقات إذاعية باللغة البنغالية	٦٥	
٦	حلقات إذاعية باللغة التركية	٦٥	
٧	حلقات إذاعية باللغة السواحلية	٦٥	
٨	حلقات إذاعية باللغة الفارسية	٦٥	
٩	حلقات إذاعية باللغة الفرنسية	٦٥	
١٠	حلقات إذاعية باللغة الهوساوية	٦٥	
الإجمالي		٦٩٤	

الإذاعات المشاركة في تنفيذ برامج التوعية الإسلامية في حج هذا العام:

- ❖ إذاعة القرآن الكريم.
- ❖ إذاعة البرنامج الثاني.
- ❖ إذاعة البرنامج العام.
- ❖ إذاعة التوعية الإسلامية.

٣ / البرامج الإعلامية المقدمة في التلفاز في حج عام ١٤٢٤هـ :

تم تنفيذ ٩١ مادة تلفازية باللغة العربية و٩ لغات أخرى

م	اسم البرنامج	العدد	لغات الترجمة
١	ندوة التوعية الإسلامية	٣١ حلقة	العربية
٢	زاد الحاج	٦ حلقات	الإنجليزية
٣	زاد الحاج	٣ حلقات	الفرنسية
٤	زاد الحاج	٣ حلقات	الفارسية
٥	زاد الحاج	٣ حلقات	التركية
٦	زاد الحاج	٣ حلقات	الهوساوية
٧	زاد الحاج	٣ حلقات	الأندونيسية
٨	زاد الحاج	٣ حلقات	البنغالية
٩	زاد الحاج	٣ حلقات	السواحلية
١٠	زاد الحاج	٣ حلقات	الأردية
١١	مدرسة الحاج	٦ حلقات	الإنجليزية
١٢	مدرسة الحاج	٣ حلقات	الفرنسية
١٣	مدرسة الحاج	٣ حلقات	الفارسية
١٤	مدرسة الحاج	٣ حلقات	التركية

م	اسم البرنامج	العدد	لغات الترجمة
١٥	مدرسة الحاج	٣ حلقات	الهوساوية
١٦	مدرسة الحاج	٣ حلقات	الأندونيسية
١٧	مدرسة الحاج	٣ حلقات	البنغالية
١٨	مدرسة الحاج	٣ حلقات	السواحلية
١٩	مدرسة الحاج	٣ حلقات	الأردية

القنوات التلفزيونية المشاركة في تنفيذ البرامج التلفازية في حج هذا العام:

- ❖ التلفزيون السعودي ـ القناة (١).
- ❖ التلفزيون السعودي ـ القناة (٢).
- ❖ كما ساهمت قناتي إقرأ و المجد في استضافة المسؤولين في التوعية الإسلامية على الهواء مباشرةً.

***

الخاتمة

وبعد :

فإنّ مكة المكرمة مسقط رأس نبينا محمد ﷺ ونشأته مهبط الوحي ومنبع الرسالة والمنطلق الأول لدعوته وهجرته وفيها قبلة المسلمين وأماكن المشاعر المقدسة لحجهم مؤهلة - بشهادة الله لها - لأن تكون عاصمة أبدية للعلم والثقافة ومنطلقًا للدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، والمملكة العربية السعودية بما أعطاها الله من ثروات وحب للخير وأهله مؤهلة لحمل رسالة الإسلام العالمية وتوضيح أحكامه وآدابه ودعوة الناس إليه بحكمة ورفق ووسطية ، ومؤهلة لرعاية وخدمة بيت الله الحرام والمشاعر المقدسة وتوفير الأمن والحياة الطيبة لضيوف الرحمن كي يؤدّوا مناسك حجهم وعمرتهم في يسر واطمئنان.

والحجاج الذين تركوا أهلهم وأولادهم وأموالهم وأوطانهم أمانة في أعناق من ولاهم الله أمر هذه البلاد الطيبة وأمانة في أعناق من شرفهم الله بسكنى هذا البلد الحرام وأمانة في أعناق العلماء والدعاة والمرشدين ولا نكون أدينا هذه الأمانة على وجهها الصحيح إلا بالوفاء بحقوق وواجبات الحجاج والمعتمرين وفي مقدمتها توضيح أحكام وآداب شعيرتي الحج والعمرة وأن نريهم من أنفسنا القدوة الحسنة في القول والفعل.

إنّ الدولة السعودية قد عملت ولا تزال تعمل كل ما في وسعها لراحة الحجاج وأمنهم وسلامتهم وتبذل الغالي والرخيص في سبيل تحقيق ما يخفف عنهم عناء السفر ومشقة التنقل.

ويبقى دور الحجاج وبعثات الحج المشرفة عليهم والعلماء والمرشدين المرافقين لهم بأن يقوموا بدور فاعل بتوعيتهم التوعية الشاملة قبل عزمهم على الحج بأهداف الحج ومقاصده وكيفية الاستفادة من تلك الخدمات والمرافق التي هيئت لهم.

فالمسؤولية مشتركة والجميع مطالب بالتعاون على البر والتقوى وبقدر الوفاء بهذه المسؤولية وبقدر التعاون على أداء هذا الواجب يحصل الأجر والثواب وتحصل المنفعة والفائدة.

***

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- ابن هشام ، عبدالملك بن هشام الحميري ت (٢١٨هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، دار القبلة ،جدة.

٣- بدر، فايز ، وقفة أمام الكعبة ، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان ، الرياض

٤- بوقس ، عبدا لله عبد المطلب بوقس ، التوعية الشاملة ، دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي ، السنة الأولى ١٤٠١هـ ، العدد ٩ ، ذو الحجة١٤٠١هـ.

٥- الخالدي، صلاح عبد الفتاح ،الرسول المبلغ صلى الله عليه وسلم دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

٦- القشيري، مسلم بن الحجاج النيسابوري ، ت(٢٦١هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،صحيح مسلم.

٧- مالك بن أنس ، الموطأ ، تحقيق مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م